دراسة في رسالة أفسس

الأصحاح الثاني (عدد ١٠ - ١٨)

" لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَال صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا" (أف ٢: ١٠)

يُكمل الرسول بولس حديثه عن عمل الله، فبعد أن أحيانا وأقامنا مع المسيح وأجلسنا في السماويات، جدد طبيعتنا فصرنا خليقة جديدة بروحه (٢ كو ٥: ١٧)، وهذا الإنسان الجديد مخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحق (اف ٤: ٢٤).

لاحظ معي أن كلمة "عمله" هي نفس الكلمة التي استخدمت في التعبير عن خلق العالم (رو ١: ٢٠)، فنحن صنعته (مز ١٠٠: ٣)، وهذه الطبيعة الجديدة تثمر، وأثمارها هي الأعمال الصالحة التي يعملها الله فينا، **"لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ"** (في ٢: ١٣)، فالأعمال الصالحة بالله معمولة (يو ٣: ٢١)، لأننا بدونه لا نقدر أن نفعل شئ (يو ١٥: ٥)، ومن أمثلة هذه الأعمال وصية الرب لتلاميذه **"فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا.."** (مت ٢٨: ٢٠، ٢٥: ٣٥).

والطبيعة الجديدة تعني أن نحيا مقدمين أعضائنا آلات بر لله متمرين في كل عمل صالح ونامين في معرفة الله (رو ٦: ١٣، كو ١: ١٠)، ولاننسى كلمات الرسول بولس **"وَكُلُّ مَا عَمِلْتُمْ .. فَاعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.."** (كو ٣: ١٧).

"فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ" (١ كو ١٠: ٣١).

سؤال: هل تسلك في النور؟ هل تسلك كما سلك هو؟؟

هل حياتك تشهد أنك صنعة يدي الرب؟

المصالحة العظمى (الأعداد من ١١ – ١٩)

"لِذلِكَ اذْكُرُوا أَنَّكُمْ أَنْتُمُ الأُمَمَ قَبْلًا فِي الْجَسَدِ، الْمَدْعُوِّينَ غُرْلَةً مِنَ الْمَدْعُوِّ خِتَانًا مَصْنُوعًا بِالْيَدِ فِي الْجَسَدِ" (أف ٢: ١١)

يبدأ الحديث هنا بكلمة لذلك حتى يوجه الأنظار إلى ما قيل سابقاً عن الحياة المظلمة، وكيف افتقدتهم أحشاء رحمة إلهنا (لو ١: ٧٨)، وهو يريد أن يحثهم لكي يتذكروا إحسانات الرب معهم.

فمن المفيد جداً أن تتذكر عناية الرب وإحساناته عليك **"وَتَتَذَكَّرُ كُلَّ الطَّرِيقِ الَّتِي فِيهَا سَارَ بِكَ الرَّبُّ إِلهُكَ"** (تث ٨: ٢، ٥: ١٥، ١٥: ١٥)، وبكل تأكيد ستفرح بالرب وتسبح له مترنماً مع أيوب **"مَنَحْتَنِي حَيَاةً وَرَحْمَةً، وَحَفِظَتْ عِنَايَتُكَ رُوحِي"** (أي ١٠: ١٢).

نعود لنكمل الحديث عن عدد ١١ لنتساءل من هم الختان؟ وماهي دلالة الختان وما المقصود بتعبير الغرلة؟

اليهود هم أهل الختان، وقد أعطي لهم **كعلامة من الله للاختيار والعهد**، لا ليجعلهم مقبولين به لديه، ولكن ليذكّرهم أنهم **منفصلين** عن العالم، فالختان هو **رمز**، والرمز لا يعُطي خلاصاً، ولكنهم احتقروا الأمم الباقيين، وازدروا بهم معتبرينهم نجسين، بسبب عدم اختتانهم، وذلك هومعنى **الغرلة**، ولم يعد للختان أية قيمة روحية على الإطلاق بعد الإيمان بالمسيح. فالختان الحقيقي هو ختان القلب **"لأَنَّنَا نَحْنُ الْخِتَانَ، الَّذِينَ نَعْبُدُ اللهَ بِالرُّوحِ، وَنَفْتَخِرُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَلاَ نَتَّكِلُ عَلَى الْجَسَدِ"** (في ٣: ٣)، **"وَخِتَانُ الْقَلْبِ بِالرُّوحِ"** (رو ٢: ٢٩).

سنتكلم عن خمس حقائق تصف حالة الأمم قبل الإيمان بالمسيح

1- بدون مسيح: أي بلا ارتباط إيماني به، ولا حتى رجاء انتظار مجيئه، فقد كانوا مظلمو الفكر

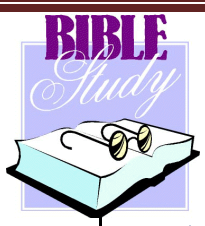

وأعداء في الفكر في الأعمال الشريرة (أف ٤: ١٨، كو ١: ٢١)

2- أجنبيين عن رعوية إسرائيل: أي أنهم لا ينتمون للبيت، وليست لهم حقوق المواطنة، فالأمم لم تكن لهم أحقية في التمتع بقوانين الله وامتيازات شعبه في العهد القديم، أما معنى كلمة **رعوية** فهي الجنسية.

3- غرباء عن عهود الموعد: وماهي عهود الموعد؟ إنها مواعيد الله بمجئ المخلص (تك ١٢، ١٥، ٢ صموئيل ٧، إرميا ٣١)

4- بلا رجاء: لم يكن لهم أي شئ يترجونه في هذه الحياة، أو ينتظرونه فيما بعد الموت إذ أنهم لم يعرفوا فكر الله أن له خراف أخر ليست من هذه الحظيرة ينبغي أن يأتي بها (يو ١٠: ١٦).

5- بلا إله وكونهم بلا إله حقيقي جعلهم يستعبدون للذين ليسوا بالطبيعة آلّهة (غلا ٤: ٨) ..

"وَلكِنِ الآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا بَعِيدِينَ، صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ" (أف ٢: ١٣)

يسوع هو محور هذا العدد فبدم كفارته صير البعيدين "الأمم" مسموح لهم بالاقتراب لله فصاروا قريبين لله..

"لأَنَّهُ هُوَ سَلاَمُنَا، الَّذِي جَعَلَ الاثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاجِ الْمُتَوَسِّطَ" (أف ٢: ١٤ – ١٥).

لم يصنع المسيح سلاماً فحسب بل صار هو سلامنا ففيه تمت المصالحة، صالحنا مع الله بموته (٢ كو ٥: ١٨).

وجاء بسلامه للبعيد وللقريب **"سَلاَمٌ سَلاَمٌ لِلْبَعِيدِ** (الأمم) **وَلِلْقَرِيبِ** (اليهود)، **قَالَ الرَّبُّ، وَسَأَشْفِيهِ"** (إش ٥٧: ٩)

س- ولكن ما هو حائط السياج المتوسط وما سبب وجوده؟

حائط السياج هو حائط كان موجوداً بداخل الهيكل وغير مسموح للأمم بأن يتخطوه ويدخلوا لمحضر الله، وهو أداة للفصل بين شيئين، وهكذا ناموس موسى بكل فرائضه وترتيباته كان بمثابة حاجز يفصل بين طريقة حياة الأمم واليهود، فصار اليهود يتعالوا وينظروا إلى الأمم على أنهم نجسين، ومن هنا نشأت العداوة، ولكن الرب أبطل هذا الحاجز أي حطمه تماماً، وأزال بموته شعور العداوة فقد أكمل كل شئ في الصليب وبقيامته خلق إنساناً واحداً جديداً، ويقصد به الطبيعة الجديدة **"لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ"** (غل ٣: ٢٨)، فالوحدة الحقيقية لا توجد إلا في المسيح ففيه قد صار الأمم واليهود واحداً.

"وَيُصَالِحَ الاثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلًا الْعَدَاوَةَ بِهِ" (أف ٢: ١٦)

بالصليب انتهت العداوة بين الإنسان والله، وأعلنت المصالحة بين اليهود والأمم مع الله وصارا واحداً معاً (١ كو ١٢: ١٣، أف ٤: ٤، كو ٣: ١٥)، وأن يصالح به الكل لنفسه عاملاً الصُلح بدم صليبه سواء ما كان على الأرض أم ما في السماويات (كو ١: ٢٠).

"فَجَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِسَلاَمٍ، أَنْتُمُ الْبَعِيدِينَ وَالْقَرِيبِينَ" (أف ٢: ١٧)

البشارة هي الخبر السار المُفرح، وبميلاد المسيح هتفت الملائكة ببشرى السلام وعلى الأرض السلام (لو ٢: ١٤).

الرب يسوع هو إله السلام (رو ١٦: ٢٠)، وهو مصدر السلام الوحيد، وبعيداً عنه لا يوجد سلام حقيقي وسلامه يفوق كل عقل (في ٤: ٧)

هل تتمتع بهذا السلام في أعماقك؟ هل لك سلام مع الله ومع الأخوة؟

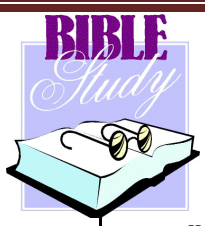

"لأَنَّ بِهِ لَنَا كِلَيْنَا قُدُومًا فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلَى الآبِ"
(أف ٢: ١٨)

الروح القدس (الروح الواحد) يعطي للمؤمن جرأة ليتقدم لمحضر الآب (رو ٨: ١٥، ٢٦)، وكلمة به تعني بثقة في دم المسيح إذ هو حي في كل حين يشفع فينا (عب ١٠: ١٩، ٩: ٢٥)، وهذا الدخول لكل من يؤمن أن يسوع هو الباب والطريق ولايقدر أحد أن يأتي إلى الآب إلا به (يو ١٤: ١٦).

س- هل تصدق أنك تدخل لمحضر الآب حين تصلي؟ هل لك إيمان أنه يسمع لك ويستجيب؟

معاني بعض الكلمات:

عمله poiema تحفته، أو تصميمه اليدوي، كقصيدة يكتبها فنان بخط يده.

قدوماً لفظ رسمي يستخدم في قصور الملوك، إذ ينادى على الاسم، فيؤخذ لمحضر الملك، وله حرية الكلام معه

أسئلة للدراسة الشخصية:

1. كيف أبطل يسوع العداوة بين اليهود والأمم وكيف صالحنا مع الله؟

---

2. هل أقدامك تحمل بشرى السلام للآخرين؟ ما هو دور الروح القدس في جمع اليهود والأمم معاً؟

---

3. ماهي الأعمال الصالحة التي أعدها لك الله لتسلك فيها؟

الشاهد الكتابي للتأمل هذا الأسبوع

"هأَنَذَا أُدِيرُ عَلَيْهَا سَلاَمًا كَنَهْرٍ" (إش ٦٦: ١٢)

يمكنك إرسـال الإجابات إلى البريد الالكتروني

sawsanmanse1@gmail.com

هأنذا أدير عليها سلاماً كنهر (إش ٦٦: ١٢)